

من أحكام القرآن الكريم | 12 من 78 | سورة النساء-القسم

الثاني | الآية 77-97 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الحادي والعشرون. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ما زلنا اه احكام القرآن الكريم قد وصلنا الى قوله تعالى ولم ترى الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم - 00:00:23

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن لم ين - 00:00:50

اتقى ولا تظلمون فتيلا والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا. اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك - 00:01:13

قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديث ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا - 00:01:37

في هذه الايات يبين الله سبحانه وتعالى انه قد منع المسلمين من الجهاد بفترة طعفتهم وعدم استطاعتهم وذلك حينما كانوا في مكة قبل الهجرة وكانوا يلاقون من اذى الكفار ومن تسلط الكفار - 00:01:58

ما يحملهم الى ان يطلب من الله ان يشرع لهم الجهاد من اجل ان ينتقموا من اعدائهم واعداً دينهم ولكن الله حكيم عليم لم يشرع لهم الجهاد في تلك الفترة - 00:02:29

لانهم لا يستطيعونه ولانه يكون سببا للقضاء عليهم بسبب ضعفهم وقوة عدوهم وانهم لا يزالون في قبضته فلما هاجر المسلمون الى المدينة وقويت شوكتهم واجتمعت كلمتهم حينئذ فرض الله عليهم الجهاد - 00:02:53

ولما في الجهاد من المشقة والتعذر للخطر والقتل والجراح فان بعض المسلمين قد يكون من ضعاف الايمان استثقلوا ذلك فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم اذا فريق منهم ومنهم للتبعية - 00:03:29

فدل على انه ليس كل المؤمنين بهذا الشعور وانهم قالوا ذلك وانما هذا طريق من المؤمنين وقد يكون عددا قليلا منهم اذا فريق منهم يخشون الناس يعني يخشون آآ يخشون يخشون الضرر من الناس - 00:03:58

ويخشون القتل والجراح كخشية الله اي كخشية عذاب الله الذي هو اشد من اذى الناس ومن عذاب الناس او اشد خشية اشد خشية يخشون اذى الكفار اشد من اه خشيتهم لغضب الله - 00:04:28

وهذا لضعف ايمانهم وقد اختلف المفسرون من المراد بهؤلاء الذين حصلت منهم هذه القضية فقال بعضهم انهم من المسلمين انهم من المسلمين من المؤمنين ولكنهم كما ذكر الله فريق من المؤمنين - 00:04:58

وهم عدد قليل اما غالبية المؤمنين فانهم لم يقولوا هذه المقالة ومعلوم انه يوجد بالمؤمنين من هو ضعيف الايمان او من هو على جهل قد يصدر منه شيء لا يناسب - 00:05:25

وقال بعضهم انها في اهل الكتاب في انها في اليهود وكهوى هذا كما ذكر الله جل وعلا في قوله الم تر الى بني اسرائيل من

بعد موسى اذ قالوا لنبي له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله - 00:05:50

قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم

القتال تولوا الا قليلا منهم - 00:06:11

والله عليم بالظالمين فهذه الآية تعني اولئك وقال قوم من المفسرين المراد بها اناس من المنافقين الذين يكرهون الجهاد بل يكرهون

كل اوامر الدين ولا سيما الجهاد لانهم ليس في قلوبهم ايمان - 00:06:30

وانما يتظاهرون بالاسلام لاغراض دنيوية فهم الذين تليق بهم مثل هذه المقالة ولكن الراجح والله اعلم القول الاول انها في اناس من

المؤمنين قالوا هذه المقالة لان السياق يدل على ذلك - 00:06:57

الم ترى الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم هذا يوم ان كانوا في مكة كانوا لا يقدرّون على القتال واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ومعلوم ان

هذه الاوامر انما تصدر الى اهل الايمان - 00:07:24

ولا تصدر لاهل الكتاب الذين مضوا وانقضوا ولا تصدر ايضا الى اهل النفاق لانهم ليسوا محلا للاوامر والنواهي من الله جل وعلا. وانما

هي في المؤمنين قيل لهم كفوا ايديكم يعني عن القتال - 00:07:47

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. ادوا ما فرض الله عليكم من العبادات الى ان الى ان يحين الوقت الذي يناسب فيه شرعية الجهاد فهذا

موكول الى الله سبحانه وتعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. لكن - 00:08:12

معلوم ان الزكاة لم تفرض الا بالمدينة والاية مكية فما المراد بالزكاة هنا المراد بالزكاة والله اعلم الزكاة غير الواجبة من الصدقات

والاحسان او المراد بالزكاة تزكية النفوس بالطاعة فان - 00:08:49

طاعات زكاة للنفوس كزكاة الاموال فلما كتب يعني فرض فلما كتب عليهم القتال يعني فرض عليهم القتال بعد الهجرة الى المدينة كما

قال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القتال - 00:09:15

كما قال تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم

وانتم لا تعلمون فلما كتب عليهم القتال اي فرض - 00:09:39

اذا فريق منهم اي عدد قليل منهم يقولون ربنا لم كتبت علينا القتال يستغربون من الله جل وعلا انه فرضه عليهم في تلك الحالة آآ وما

فيه من المشقة فهذه طبيعة بعض الناس - 00:10:01

انه اذا جهل شيئا وجهل اه عواقبه فانه قد يستغرب وهذا كما في قوله تعالى وهو كتب عليكم القتال وهو كره لكم تكرهه النفوس لا

انهم يكرهون ما فرض الله وما انزل الله لان هذا كفر - 00:10:28

من كره ما انزل الله ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم فهم لم يكرهوا ما انزل الله وانما كراهية نفسية لما فيه من من

المشقة هذا والى الحلقة القادمة باذن الله - 00:10:52

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:12